رابط المادة على منصة باحث

اللقاء العلمي لمنصة الاعتقاد

اللقاء الرابع للتعليق على شرح العقيدة الطحاوية | | فضيلة الشيخ د. أحمد القاضي

أحمد القاضي

انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات والله يعلم متقلبكم ومثواكم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:00:00

اسعد الله اوقاتكم معشر الاخوة والاخوات من طلاب العلم وطالباته في كل مكان في هذا اللقاء المتجدد هذا هو اللقاء الرابع من سلسلة لقاءات التعليق والاجابة على اشكالات شرح العقيدة الطحاوية - 00:00:34

اه بعد السلام وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته. يقول احد زملائي في الدراسة ابتلي بدراسة الفلسفة. وخرج علينا هذه ايام المقالة التالية طبعا لا يحكى الاخوة والاخوات ان الفلسفة اه علم يدرس في كثير من اه الكليات كليات الاداب وغيرها من التخصصات - 00:00:56

التي تسمى الانسانية والفلسفة في اصلها لا صلة لها بالاديان يبصوا فيه اي محبة الحكمة. وهي كانت موجودة عند الامم الوثنية التي اه لا ترجع الى علوم الانبياء اشهر الفلسفات الفلسفة اليونانية الاغريقية ولا تزال هذه الفلسفة تمد جذورها اه في المجتمعات الحديثة - 00:01:19

فيقول عن صاحبه آآ انه قال كلاما آآ هل له اصل في مقالات الفلاسفة؟ ام انها مجرد هديانات؟ مع اني اشم فيها رائحة القول بوحدة الوجود فما توجيهكم نستمع الى مقالة صاحبه - 00:01:45

الظلام جاهز لا وجود لاي شيء الفراغ التام الصمت المطبق كل صورة في العقل وهم. انه شيء مخالف تماما لاي صورة في الذكريات الموجودة لاي صورة في الذكريات الوجود ذات واحدة - 00:02:05

اللتنا هي الماضي الحاضر المستقبل الزمن وهم. اللحظة هي الماضي اللامتناهي والمستقبل اللامتناهي لا جمال قبحة لا خير لا شر. كل شيء وهم. الاحداث في ذكرياتنا وهم. البكاء وهم والضحك وهم. القلق وهم - 00:02:26

وهم الحزن وهم السعادة وهم اللغة. وهم الصمت وهم احاسيسنا حواسنا. وهم لحظة يتوقف كل شيء ينعدم كل شيء اللا شيء. وكل شيء. الموسيقى في كل مكان. الرقص في كل مكان. الفوضى في كل مكان. النظام في كل مكان - 00:02:46

الى اخره هي في الواقع فعلا هذيانات وهي ايضا يعني اه تنتمي الى هذا المستنقع الاسف الذي لا يهتدي بنور الله الى ما يمكن ان نسميه هرطقة او نسميه آآ - 00:03:06

اه يعني كما يعبرون هم تجديفا اه وكلاما فيما لا قائل من وراءه تأملوا هذا النص الذي قرأناه قبل قليل ولا يخرج قارئه بشيء وبينما تلوناه ان. من كلام رب العالمين من جمل - 00:03:25

ثقيلة محكمة ذات دلالة واضحة. وبين هذه اه هذا النبح هذا النبح آآ من مستنقع الفكر البشري التائع عن هدى الله عز وجل الذي بلغ به الحال الى انكار البديهيات وهو ما يعرف بالسفصفة - 00:03:45

انكار بديهيات كل شيء بات في نظري هذا المبتلى عاد في الواقع وهما لا حقيقة له. فلا حق عنده بين الماضي والحاضر والمستقبل. الغى الظروف الزمنية لا خط عنده بين الشيء ونقيضه. بين الحزن والفرح وبين - 00:04:10

الوجود واللا وجود الى اخره. هذا هو ما يؤدي اليه اه الهرب عن نور الله تعالى والتشبث بهذه الافكار المزخرفة التي لا تزال تقود

صاحبها من ظلمة الى الله نزل احسن الحديث - 00:04:36
كتابا متشابها تقشعر منه جلود الذين امنوا ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله كلام الله عز وجل كما قال سبحانه انا سنلقي عليك قولا ثقيلا لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله - 00:05:00
اما هذا الهراء هذه التفاهات لا يخرج قارئها بشيء بل انها تزجه في غياهب الظلمات حيث لا يبقى شيء امامه حقيقة ولعل صاحب السؤال وفقه الله يعني يعني رائحة الشم عنده قوية حينما قال اني اشم منها رائحة - 00:05:25
القول بوحدة الوجود نعم. هو في الحقيقة حين يعني يقول اه الوجود ذات واحدة هذا هي حقيقة وحدة الوجود هذه الجملة نعم تنميها الى مقال مقالة اصحاب وحدة الوجود حينما يرى ان يعني الخالق عين المخلوق - 00:05:48
وان الشيء نقيه عين واحدة الى اخره. كل هذه من ضلالات الفلاسفة. عافانا الله واياكم. ومن يعني اننا وجدنا هذا النص بعد تفكرنا وتدبرنا لجملة من اية في كتاب الله تعالى هي تبين الفرق بين الظلمات والنور وبين الحق والباطل - 00:06:10
يقول دلونا على كتاب يوضح القدر وقبل ان نغادر ذلك لو قال قائلا فما حكم تعلم الفلسفة؟ لا يجوز تعلم الفلسفة الا لمن اراد ان يبين عوارها وزيتها ويحذر منها ويبين يعني تناقض - 00:06:34
الفلاسفة ليسوا على قدم واحدة. ومن رأى مثلا اه يعني الفلاسفة الاغريق اه الذين انتهت النوبة اه فيهم الى ارسطو ومن قبله اه افلاطون وغير ذلك. وجد لكل مدرسة ولكل ولكل اتجاه. هذه مدرسة الرواقي وهذه مدرسة المشائين - 00:06:59
وهذه مدرسة اللا ادريين وهؤلاء كذا وهؤلاء كذا. لانهم لا يهتدون بنور الله. كل اه ينكح من عقله فاسد جملة من الافكار ويلقي بها ثم يشتغل بها جماعة من اتباعه وتلاميذته يضيعون اه اعمارهم - 00:07:25
دنياهم فيها حتى يفجأهم الموت فيقول قائلهم اين المفرق؟ كلا وزغ آآ يقول دلونا على كتاب يوضح القدر ويجمع مسائله جزاكم الله خيرا. يعني باب القدر من اصول الدين كما لا - 00:07:45
وجميع وكتاب الله عز وجل فيه مواضع عدة في بيان حقيقة القدر وفي سنة النبي صلى الله عليه ذلك لكن السائل يسأل عن يعني كتاب عن كتاب جامع آآ ايضا من كتب - 00:08:04
في اصول الاعتقاد يعنون القدر كما يصنع مثلا الله اللا ذكائي في شرح فصول الاعتقادات في السنة والجماعة يعنون ابوابا لبعض القدر وكذلك ايضا يؤلفه آآ او يفرده بعض المؤلفين. يحضرني في هذا. اولا لضمن آآ سلسلة فتاوى شيخ الاسلام - 00:08:22
رحمه الله جزء خاص بالقدر خاص بالقدم اه كتب الشيخ الدكتور عبد الرحمن اه المحمود حفظه الله. رسالة ايضا رسالة علمية هي رسالته في الماجستير في القدر ولم اطراف الموضوع - 00:08:51
هذا ما يحصلني الان ولي كتاب استطيع ان اقوله انه كتاب مدرسي كتبته لي طلاب الكلية في موضوع القذري ايضا والحديث عن القدر يتعلق بالحديث عن اه مراكب القدر كما هي عند اهل السنة والجماعة وعن المخالفين - 00:09:10
في باب القدر اه من جهة الافراغ في اثبات افعال الله وهم الجبرية او من جهة الافراط في اثبات افعال وهم اه القدرية الغلاف والمعتزلة يقول ما الفرق بينعقاد الاشاعر وما تريديه هناك مصنف يبين ذلك الفرق - 00:09:31
يذكرون يذكرون المتكلمون بينهم نحو عشرة فروق. وهي فروق دقيقة من يمكن اشهرها اه ان الماثوليدية يزيدون في الصفات وهي التكوين وهي خلافات كلامية والف في ذكر الفروق بينها بعض الكتب مثل كتاب اسمه الروضة البهية - 00:09:53
آآ فيما بين الاشاعرة والماترودية وكتب اخرى في هذا يقول اه قال الصحاوي رحمه الله تعالى عن الحدود والغايات والاركان والاعضاء والادوات هذه عبارة ذكرها الطحاوي رحمه الله وجرى الاستدراك على ذكر آآ يعني مفرداتها - 00:10:17
بناء على القاعدة آآ الشرعية العقدية ان الله تعالى لا يوصفه الا بما وصف به نفسه ما اثبته الله لنفسه من الصفات اثبتناه لفظا ومعنى وفوضنا كيفيته الى الله تعالى - 00:10:41
وما نفاه الله تعالى عن نفسه نفيناه لفظا ومعنى واعتقدنا كما نظده لله تعالى. وبقينا وهو المتعلق بعبارة الطحاوي رحمه الله ما لم يرد فيه نفس ولا اثبات فهذه الالفاظ التي لم ترد بنفس ولا اثبات لا في الكتاب ولا في السنة الواجب فيها - 00:11:00

التوقف في لفظها بمعنى ان لا نعبر بهذا التعبير لان ما يتعلق بالله امر توقيتي لا يمكن ان ننحتى بعض الالفاظ فنثبت او ننفي. فنتوقف في لفظها ونستفصل عن معناها - 00:11:25

اذا كان معنى باطلا رددناه. واذا كان معنى حقا قبلناه ما ذكره الطحاوي ها هنا آآ انه تعالى عن الحدود والغايات والاركان والاعضاء والادوات هو المعنى الباطل التي يمكن الذي - 00:11:42

يمكن ان آآ يحمل احد آآ صفة الله تعالى عليه. كان يعتقد مثلا ان لوجه الله او يد الله كوجه المخلوق او يد المخلوق. فهذا مما يتعالى الله تعالى عنه لانه ليس كمثله شيء. او ان - 00:11:59

اه كذلك ما يتعلق مثلا الحج اذا اه يعني فهم من ذلك ان ان الله تعالى يحيط به شيء من مخلوقه فانه ينزه عن هذا المعنى السوء. وهكذا يقول ذكرتم ان مراده - 00:12:19

لذلك صحيح اه ثم قلتم حفظكم الله لكننا عند التحقيق والتدقيق نقول ان هذا النفي ربما كان مدخلا للمعطلة لينفو عن الله عز وجل نفسي من الصفات القدرية. فالله تعالى قد اثبت لنفسه وجها كريما ويدين آآ - 00:12:37

ليست تصحان واليدين لعلها مبسوطة تاني بالعطاء والنعم واثبت لنفسه سبحانه وبحمده عينين كريمتين ينظر بهما حقيقة وساقا وغير ذلك مما جاءت به النصوص الصحيحة. فقد يستطيل بعض مثل هذه الاغلاقات على نفس الامور الثابتة - 00:12:58

فما وجه التشابه؟ بين مقالة الطحاوي وما قد يستطيل به به المبتدعة؟ وهل يصح القول بان ما ما ذكره الطحاوي ومن باب الاخبار. نعم. يعني مراد الطحاوي رحمه الله نفي المعنى السوء عن الله عز وجل الذي يقتضي تمثيل - 00:13:18

يعني تمثيل صفات الله تعالى بصفات خلقه بان يعتقد ان اليد آآ عضو كعضو الانسان او الوجه انها عضو كعضو الانسان وهكذا بقية الاركان والحدود ونحوها فهذا هو الذي اراد الطحاوي نفيه لهذا قلنا مراده صحيح. لهذا النفي لانه اراد نفي المعنى السوء - 00:13:38

وانما قلنا انه يكون مدخلا للمعطلة لان المعطلة يتوصلون بنفي هذه الالفاظ المجملة الى نفي ما اثبته الله تعالى لنفسه اذا قيل تعالى عن الاعضاء والادوات لا اقول قد بل قد وقع ان المتكلمين من المعطل التعطيلا كليا وجزئيا توصلوا بها الى نفي اثبات - 00:14:07

ما اثبته الله لنفسه من اليد الحقيقية والوجه الحقيقي وغير ذلك من صفات الكمال فهم اما يفوضوها او يأولوها اولها بان يقولوا ليس وجها حقيقيا ولا يدا حقيقيا. والمراد باليد النعمة او القدرة او المراد بالوجه الثواب او الداتا او غيره - 00:14:40

بهذا يوظفون هذا هذا النهي المطلق لالفاظ المجملة الثابت لنص الكتاب والسنة. فقطعا اثبت الله لنفسه الوجه الكريم. وقطعا اثبت الله لنفسه يديه الكريم واثبت الله تعالى لنفسه صفة العين. هذه امور قطعية. الا يذهبون مهما حاولوا وتمحلوا. لا يمكنهم - 00:15:02

ان ان ان يشطبوا وان يلغوا ما اثبت الله تعالى لنفسه. وما زال السلف رحمهم الله يثبتون ما اثبته الله لنفسه. لكن لما تقعدت عندهم هذه القواعد الكلامية المستمدة من المنطق والفلسفة وغير ذلك حاكموا اليها كلاما - 00:15:35

الله تعالى يعني مارسوا نوعا من الارهاب ظد الناس وقالوا نحن نريد ان ان نصون عقائدكم ونريد ان نحفظ عقائدكم فاما ان تؤولوا واما ان تفوضوا. وليس الناس سلموا من هذه الحمية الهوجاء التي خرجت عن عن النسق وعن سنن السلف الصالح - 00:15:55

رحمهم الله فان اثبات هذه الصفات لا يقتضي تشبيها وانما هم مثلوا اولا حيث اعتقدوها دالة على التشبيه فعطلوا ثانيا. ففروا من التمثيل الى التعطيل. هذه حقيقة الامر ينبغي احدهم يقول ها فسروا لنا حقيقة اليد. وهو يريد يريد ان يقول محدثه - 00:16:21

ان يصف له يدا كيد المخلوق ليقول له انت ممثل. حينما نقول انا لله تعالى يدا حقيقية. فمعنى ذلك اننا نثبت الله تعالى هذه الصفة بان له يدا حقيقية بل يدين اثنتين. فقولوا لنا بالله عليكم لماذا عبر الله بصيغة التفكير - 00:16:46

لو لم يكن الله تعالى اراد الصفة الحقيقية لما عبر بصيغة التثنية ولك هذا يكتفي بصيغة الافراد لكن الله تعالى قد قال لما خلقت بيدي بل يداه مبسوطتان ولا يلزم من اثبات الحقيقة ان نحكي لكم كيفية. بل نقول هي صفة حقيقية لله من شأنها القبر والطير - 00:17:07

الامساك والاخ هكذا وصفه الله في كتابه. وما اضاف الله تعالى اليه هذه الاوصاف من القبض والطي والبسط ووصفها بالكف واليمين دليل على انها يد حقيقية وهذا كافر عند العقلاء - 00:17:35

اما ان تتحكموا في اللغة وفي المصطلحات وتقول اما ان تحملوها على الجارحة والعضو المعهود في في الاذهان والا فاولوا وافوضوا الامر اليكم انتم ابتليتم بهذه اللثة معشر المتكلمين من الاشاعرة والماتوريدية وحثتم عن منهج - 00:17:52

السلف ولا تجدون لكم سلفا في هذا الامر وان زعمتم في زعمكم ان السلف كانوا كذلك فان هذا عن سوء فهمكم لعبارات السلف وقصوركم عن معرفة مرادهم. ولذلك اذا حقق احد من السلف هذه الصفات بما يقطع عليكم الطريق شهرتم في وجهه آآ سلاح او تهمة - 00:18:17

ايش في؟ كما يفعلون ذلك مع الامام الدارمي رحمه الله ومع امام الائمة محمد بن اسحاق ابن خزيمة حتى قال كبيرهم الرازي عن كتاب التوحيد ابن خزيمة قال هذا ليس كتاب التوحيد. هذا كتاب الشرك. والله حسيبه على ما قال. وطعن بامام - 00:18:45

ان محمد بن اسحاق بن خزيمة وقال عنه انه من العوام الجهلة الى غير ذلك. الله اكبر فمن كان يتبع هدي المرسلين يعتمد على النصوص والاثار يكون جاهلا وانت الذي اعتمدت على كلام المنارة - 00:19:05

وافراخ اليهود والنصارى والمجوس انت صاحب العلم والتحقيق؟ لا والله بل الحق بالعلم النافع والعمل الصالح هم سلف هذه الامة. ولذلك كثر اضطرابهم وهذا الرازي امامكم الذي علي معشر الاشاعرة انظروا ماذا يقول في اخر عمره. يقول نهاية اقدام العقول عقال. واكثر سعي العالمين ضلالا - 00:19:23

ارواحنا في وحشة من جسومنا وغاية دنيانا اذى ووبال. ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا سوى ان جمعنا فيه قيل وقالوا لقد تأملت الطرق الكلامية والمذاهب الفلسفية. فلم ارها كشفي عليلا ولا تروي غليلا. ووجدت اقرب الطرق طريقة القرآن - 00:19:49

ساقرأ في الاثبات الرحمن على العرش استوى. اي فاثبت. واقرأ في النفل ليس كمثله شيء. اي فانزه. ومن جرب تجربتي عرف مع ونحن نسأل الله له العفو والغفران بعد رجوعه لكن العجب لا ينقضي من هؤلاء الاتباع الذين ظلوا يستقون على مؤلفاتهم التي - 00:20:10

اعلن ندمه واسفه على تزويد صفحاتها وينافقون عنها ويصرون على ارتكاب هذه الحماقات وآآ اتهام سلف الامة بالتفويض وآآ او ينادون بالتأويل والتحريف هذا كله من الباطل الذي يصان عنه نصوص الكتاب والسنة فالواجب كما بدأنا اول هذا الدرس ان نقبل على - 00:20:33

كتاب ربنا عز وجل معظمين له مستشعرين بانه آآ صدر من الله تعالى وهو كلامه وانه ليس بحاجة الى استدراك وتعقيد واه تأويل وحمل على معاني مجازية الله اعلم بما قال هو - 00:21:01

وقيل واحسن حديثا فمن انتم؟ آآ ومن خولكم ان تعطوا انفسكم حق التصرف في كلام الله تعالى وكلام نبيه صلى الله عليه وسلم وتحملونه على المحامل المجازية او ان توصدوا ابواب العلم به وتدعون الى التجهيل الذي تسمونه - 00:21:24

العقيدة والحياة فنسأل الله والله يعلم متقلبكم - 00:21:44